

الوزير سعيد صيام.. صاحب أعلى شعبية في انتخابات فلسطين



15 يناير 2020
كتب: هدى عيده

في ذكرى استشهاده

يوافق اليوم الأربعاء 15 من يناير، ذكرى استشهاده القائد سعيد صيام، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وزير الداخلية في الحكومة العاشرة.

واستشهد صيام في عام 2009م؛ حيث هز انفجار كبير مدينة غزة؛ تبعه إعلان الاحتلال عن تحقيق إنجاز كبير، بعد نجاحه في اغتيال واحد من أخطر قيادات حركة حماس ووزير داخليتها سعيد صيام.

البداية والنشأة

وُلد سعيد محمد صيام في مخيم الشاطئ في يوليو عام 1959م، لأسرة تعود أصولها إلى قرية الجورة قضاء المجدل، تخرّج عام 1980 في دار المعلمين برام الله، وحصل على دبلوم تدريس العلوم والرياضيات، ثم أكمل دراسته الجامعية في جامعة القدس المفتوحة، وحصل منها على شهادة البكالوريوس في التربية الإسلامية عام 2000م.

عمل صيام معلمًا في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في غزة من عام 1980 حتى نهاية عام 2003؛ إذ اضطر إلى ترك العمل بسبب مضايقات إدارة الوكالة له على خلفية انتمائه السياسي، وكان عضوًا في مجلس أمناء الجامعة الإسلامية بغزة، وعضوًا في الهيئة التأسيسية لمركز أبحاث المستقبل.

ارتباطه بجماعة الإخوان المسلمين

وباع صيام جماعة الإخوان المسلمين في أثناء دراسته في معهد المعلمين في رام الله عام 1979م، واعتقل صيام أربع مرات في سجون الاحتلال بين عامي 1989-1992، كما أبعد مع مئات من قادة العمل الإسلامي إلى مرج الزهور في جنوب لبنان عام 1992م.

ومثّل حركة حماس في لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية، وكان مسئولًا عن دائرة العلاقات الخارجية في الحركة، كما شغل عضوية المكتب السياسي لسنوات عديدة حتى استشهاده.



شعبية واسعة

عام 2006م لمع نجم عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" سعيد صيام، عندما حصل في الانتخابات التشريعية عن كتلة التغيير والإصلاح على نحو 76 ألف صوت، وهو الرقم الأعلى على الإطلاق في الانتخابات الفلسطينية.

وعقب فوز حماس بغالبية مقاعد المجلس التشريعي في الانتخابات عام 2006م، شكلت الحركة حكومة منفردة بعد رفض الفصائل المشاركة فيها، وأسندت لسعيد صيام وزارة الداخلية، ليميز هنا دور الرجل في إدارة سلسلة من الأزمات التي عصفت بالأجهزة الأمنية حينها.

وبعد إصرار قادة الأجهزة الأمنية على ضرب قرارات الوزير صيام عرض الحائط، وعدم الانصياع لأوامره، أسس جهازًا أمنيًا جديدًا أطلق عليه اسم "القوة التنفيذية" لتمكنه من ضبط الحالة الأمنية في غزة.

وجد الرجل نفسه أمام تحدٍّ مع أجهزة ذات عقيدة أمنية منحرفة تمارس الفلتان الأمني، وتسعى إلى خلق حالة من الفوضى، فاتخذ صيام في يونيو عام 2007م قرارًا بإنهاء حالة الفوضى والفلتان الأمني وسبط حالة الأمن في القطاع.

كان صيف عام 2007م الأكثر أمانًا وأمانًا بعد أن أعاد صيام الأمن لقطاع غزة، وأحبط مخططات إفساح حكومة حماس وتصفية مشروع المقاومة.

كل هذا التدبير جعل من صيام هدفًا في مرمى الاحتلال، فقبيل ذلك - يونيو 2006م - نجا سعيد صيام من محاولة اغتياله بعد أن قصفت طائرات الاحتلال الحربية مكتبه، خلال العدوان على غزة بعد اختطاف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط.

معركة الفرقان

في نهاية ديسمبر من عام 2008م، قصفت طائرات الاحتلال الحربية أكثر من مئة موقع حكومي، جُلها تتبع وزارة الداخلية، أودت بحياة قرابة 250 رجل أمن، ما وضع صيام أمام تحدٍ كبير في إدارة وزارته في ظل عدوان ساحق، وضرورة حتمية لحماية الجبهة الداخلية.



نجح الرجل في حماية الجبهة الداخلية والمحافظة على ظهر المقاومة، إذ تمكن من إعادة رجال الأمن إلى الشارع بعد ساعات فقط من استهداف المقدرات الأمنية كافة؛ ما أظهر حكمته البالغة في إدارة الأزمة.

لم يرق ذلك للاحتلال الإسرائيلي الذي كان يعيش أوهام سعيه لإسقاط غزة وحكومتها بالضربة الأولى، فقرر اجتثاث العقل المدير للاستقرار الحاصل في القطاع، فألقى ما يزيد على طن من المتفجرات على منزل شقيقه في حي اليرموك بغزة.

استشهاده

استشهد الوزير سعيد صيام في 15/1/2009م، برفقة نجله محمد وشقيقه إباد وزوجة شقيقه، بالإضافة إلى عدد من الفلسطينيين، ليختتم بذلك حياة برع فيها مربيًا وداعية ومجاهدًا وقائدًا ووزيرًا وشهيدًا.



طالع أيضًا:

إخوان أون لاين) حوار أسرة الشهيد سعيد صيام

سعيد صيام.. شهيد من قلب الميدان

نعي حركة حماس للشهيد سعيد صيام

www.ikhwanonline.com/article/238196